

اخلاقيات الطب

مدرس مساعد محمد سبع جلوب

الصحة ضرورة انسانية وحاجة اساسية وليست ترفاً او كمالاً لهذا كانت مهنة العلاج هي المهنة الوحيدة التي لا يرد قاصدها ولو لم يكن يملك اجراً . ومنذ القدم حددت شريعة حمورابي اجور العمليات الطبية الناجحة : فالغني يدفع عشر شقيقات من الفضة والمنتمي للطبقة المتوسطة يدفع خمسة فقط واما الفقير يدفع شقلين .

وفي كتاب تاريخ الحكماء الذي تطرق الى اجور الاطباء : ان بعض الاطباء كانت لهم اجور عالية كجبرائيل الكحال طبيب المأمون الذي كان يتقاضى الف درهم في الشهر علاوة على المعونات السنوية , وقد بلغ بعض الاطباء من حسن الحال ورغد العيش الى درجة عظيمه فقد كان نجتيشوع طبيب الخليفة المتوكل يباريه في اللباس والزي والطيب والضيافات

ان الطبيب الذي يطالب بأتعابه العادلة دون استغلال يعتبر محترماً في نظر الانسانيه والمجتمع ولا ننسى بأن اتعاب الطبيب فكرية قبل ان تكون مادية ولهذا فأن نظرة الناس اليها تختلف عن اتعاب بقية المهن التي يكون فيها البديل مادي بحت .

ان ما يقدمه الطبيب في الوقت الحاضر من خدمات طبية أو ما يتم منها تحت اشرافه له الحق في تقاضي أتعابه في العيادات الخاصة (أن كافة المؤسسات الصحية في القطر معدة لعلاج المرضى مجاناً _ عدا بعض الرسوم الطفيفة) على ان تكون هذه الاتعاب متفقه وامكانات المريض المالية ومتناسبة مع نوع الخدمة الطبية المقدمة , ولاجل عدم حصول خلاف بشأنها فقد شرع قانون بصدها .

ان للطبيب الحق من الناحية القانونية أن يتقاضى الأجر بالنسبة للمزاولة الخاصة حسب تعليمات تصدرها نقابة الأطباء أو السلطة العليا في القطر . علماً أن أجر الأطباء في القطر العراقي أقل أجر يتقاضاها طبيب في الأقطار العربية والدول المجاورة وحتى المناطق الخرى من العالم .

رزق الطبيب في القطاع الخاص حلال و أجره حق وعمله أمانة ورقية الأكبر ربه الذي لا يغفل وضميره الذي لا يتهاون فإذا لجأت الحاجة اليه فقيراً او ضعيفاً فعليه أن يقرر الحاجة وأن يعطي الله بغية أن يتزكى وأن يتطهر , ومهنة الطب في أساسها هي صناعة أغاثة الأنسان في شدته لا استغلال حاجته . والطبيب في ألتماس الرزق الحلال يصون كرامته وشرف مهنته ويترفع عما يخدش ذلك من دعاية أو سمسة أو ترويج أو غير ذلك مما يجافي سمو المهنة .

ان أجور الأطباء هي تعويض للخدمة والكفاح ومجهود
الدراسة الطويل الشاق وتعرضهم لمخاطر العدوى
والأمراض , كما يجب أن يغطي هذا المورد جميع النفقات
الخاصة برفع مستواه العلمي والتقني من كتب ومجلات
علمية وأجهزة حديثة آخذاً بنظر الاعتبار أن تكون موازنة
عادلة بين المستوى المعاشي في القطر وهذه الأجور , اما
الطبيب الذي يحاول أستغلال وابتزاز مرضاه فإنه مستغل
في نظر الأنسانية والقانون

ان التعليم الطبي داخل جدران كلية الطب ليس مقصوراً على اعطاء الطالب المعلومات الطبية المنهجية فحسب بل يجب ان تتعداها الى نواح مهمة اخرى منها :

- 1 - اكتساب احدث ما توصل اليه الطب من تقدم .
- 2 - مهارة الاداء اي المهارة اليدوية في اسلوب العلاج , والمهارات يجب أن تزاوّل عملياً حتى تكتسب . لقد ذكر ابن رضوان ان تعلم الطب من الكتب يستلزم وقتاً طويلاً , ان هذه الدراسة لا تكون الا للقسم " النظري " فقط اما " العملي " فلا بد من الممارسة والتدريب على يد معلم جيد .
- 3 - الموقف السلوكي للطبيب - يشمل اهتمام الطبيب بمريضه واستجابته لاحتياجه وعلاقته بزميله

وبجانب دراسة الطالب للطب عليه ان يتعرف على البيئة الاجتماعية والنفسية ,
عادات وتقاليد المجتمع التي تتداخل للحفاظ على صحة الإنسان , وهي المهمة
الإنسانية الاولى لخريج الطب .

فاذا لم نغفل هذه النقاط المارة الذكر فأنا نخرج أطباء أكفاء. ومن المتطلبات
الاساسية لبناء التعليم الطبي في اي بلد دراسات الاختصاص العالية التي تهدف الى
تهيئة الاختصاصيين في مختلف الفروع الطبية لغرض تقديم الخدمات
الاختصاصية للمجتمع كما وتهدف الى رفع المستوى العلمي في هذا الحقل .